مُقَرِّبَ لما باعَدْتَ، ولا مُبْعِدَ لما قَرَّبْتَ. اللهمَّ ابسُطْ عَلَينا مِنْ بَرَكاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ. اللهمَّ إني أسألُكَ النَّعيمَ المقيمَ الذي لا يَحُولُ ولا يَزُولُ. اللهمَّ إني أسألُكَ النَّعيمَ يَوْمَ العَيلَةِ[1] والأمْنَ يوم الخَوْف. اللهمَّ إني عائذٌ بكَ مِنْ شَرِّ ما أعطيتَنا وَشَرِّ ما مَنَعْتَنا. اللهمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وَزَيِّنْهُ في قلوبنا، وَكَرِّهْ إلينا الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيانَ، واجْعَلْنا مِنَ الرَّاشِدِين. اللهمَّ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ، وأحْيِنا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنا بالصَّالِحِينَ غَيرَ خَزَايا[2] ولا مَفْتُونِينَ. اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، واجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ[3] وَعَذَابَكَ. اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذين أُوتوا الكتابَ، إلهَ الحقِّ»[4] ورواه النسائي في «اليوم والليلة»، كذا في البداية (٤/ ٣٨).

وأخرجه أيضاً البخاري في «الأدب»، والطبراني، والبغوي، والباوَرْدي وأبو نعيم في «الحلية»، والحاكم والبيهقي. قال الذهبيّ: الحديث مع نظافة إسناده منكر، أخاف أن يكون موضوعاً. كذا في كنز العمال (٥/ ٢٧٦). وقال الهيثميّ (٦/ ١٢٢) بعد ما ذكر الحديث: رواه الإمام أحمد، والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح، انتهى وقد تقدم (ص ٢٤١) دعاؤه ﷺ بعد فراغه من عرض الدعوة على أهل الطائف في «تحمّل النّبيّ ﷺ الشدائد والأذى في الدعوة إلى الله».

الاهتمام بالتعليم في الجهاد في سبيل الله

قول ابن عباس في معنى الآية: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾

أخرج البيهقيّ (٩/ ٤٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قال الله تبارك وتعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ فانفِرُوا ثُباتٍ[5] أو انفِرُوا جميعاً﴾[6]، وقال: ﴿انفِرُوا خِفافاً وثِقالاً﴾[7]، وقال: ﴿إلا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أليماً﴾[8]، ثم نسخ هذه الآيات، فقال: ﴿وَمَا كانَ المؤمِنُونَ لِيَنفِرُوا كافَّةً﴾[9]. قال: فتغزو طائفة مع رسول الله ﷺ، وتقيم طائفة. قال:**

---

(١) العيلة: الفقر.

(٢) خزايا: جمع خزيان وهو المستحيي.

(٣) «رجزك»: الرجز هو العذاب والإثم والذنب.

(٤) زاد في «الحصن الحصين» بعد قوله «إله الحق»: آمين.

(٥) فانفروا ثبات: اخرجوا للجهاد جماعاتٍ متفرقين. «كلمات القرآن» (٥٥).

(٦) [٤/ سورة النساء/ ٧١].

(٧) [٩/ سورة التوبة/ ٤١].

(٨) [٩/ سورة التوبة/ ٣٩].

(٩) [٩/ سورة التوبة/ ١٢٢].

فالماكثون مع رسول الله ﷺ هم الذين يتفقّهون في الدين، وَيُنْذِرُونَ قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو، لعلّهم يحذرون ما نزّل الله من كتابه وفرائضه وحدوده.

كتاب عمر إلى الأمراء للتفقه في الدين

وأخرج آدم بن أبي إياس في «العلم» عن الأحوص بن حكيم بن عمير العبسيّ قال: **كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد: تفقّهوا في الدين فإنه لا يُعْذَرُ أحدٌ باتباع باطل وهو يرى أنه حَقّ، ولا بتركِ حقّ، وهو يرى أنه باطل.** كذا في كنز العمال (٥/ ٢٢٨).

جلوس الصحابة حِلَقاً في السفر

وأخرج عبد الرزاق عن حطّان بن عبد الله الرقاشي قال: **كنا مع أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه في جيش على ساحل دجلة، إذ حضرت الصلاة فنادى منادبه للظهر، فقام الناس إلى الوضوء فتوضأ، ثم صلّى بهم، ثم جلسوا حلقاً، فلما حضرت العصر نادى منادي العصر، فهبّ الناس[1] للوضوء أيضاً، فأمر منادِيَهُ: ألا لا وضوء إلا على من أحدث. قال: أوشك العلم أن يذهب، ويظهر الجهل حتى يضرب الرجُلُ أمَّهُ بالسيف من الجهل.** كذا في الكنز (٥/ ١١٤) وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٧)، مختصراً.

النفقة في الجهاد في سبيل الله

إنفاق بعض الصحابة في سبيل الله

أخرج مسلم (٢/ ٣٧) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: **جاء رجلٌ بناقة مخطومة[2]، فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ: «لَكَ بها يَوْمَ القِيَامَةِ سبعمائة ناقةٍ كُلُّها مَخْطُومَةٌ».** وأخرجه أيضاً النسائي، كما في جمع الفوائد (٢/ ٣).

وأخرج الإمام أحمد ـ ورجاله رجال الصحيح ـ عن عبد الله بن الصامت قال: **كنتُ مع أبي ذر رضي الله عنه فخرج عطاؤه ومعه جارية له. قال فَجَعَلَتْ تقضي حوائجه، ففضل معها سبعة[3]، فأمرها أن تشتري به فلوساً[4]. قال: قلت: لو أخَّرتَهُ للحاجَةِ تَنُوبُكَ أو**

---

(١) هبّ الناس: أي نهضوا.

(٢) مخطومة: أي فيها خطام وهو الزّمام أي الخيط ونحوه.

(٣) أي سبعة دراهم أو دنانير.

(٤) فلوساً: قطعاً مضروبة من النحاس.